♦♦♦

المحاضرة السابعة (07): الأسباب والعوامل المدرسية والاخفاق الدراسي

تمهيد:

تعتبر الأسرة بحكم موقعها الطبيعي هي أول مسؤول عن تكوين شخصية التلميذ، ويأتي بعدها المدرسة لتكمل عمل الأسرة، وتقوم بدور تربوي هام، يهدف إلى تزويد التلميذ بالمعلومات و المعارف الضرورية، واكتساب طرائق التفكير السليمة، وتكوين المهارات اللازمة والعادات الحسنة، ومساعدته على تشكيل الاتجاهات والقيم المفيدة له وللمجتمع؛ لتنمو شخصيته نموا متكاملا في مجالاتها المختلفة الجسمية والعقلية والوجدانية وغيرها، لكن في بعض الأحيان تكون للعوامل المدرسية أثر سلبي يؤدي إلى الإخفاق المدرسي، ويظهر ذلك من خلال أي خلل يكون في العوامل المدرسية كالمناهج الدراسية و البرامج الدراسية، وطرق التدريس المتبعة في المدرسة، و البيئة المدرسية التي تعرف بالمناخ المدرسي و أنواع المعاملات السائدة فيها، والعوامل الشخصية المتعلقة بالطالب، وشخصية المعلم ودوره في العملية التربوية التعليمية والإدارة المدرسية.

المبحث الأول - المناهج الدراسية والبرامج الدراسية والإخفاق الدراسي:

ويمكن أن نورد بعض الأسباب التي تتعلق بالمنهج الدراسي و البرامج الدراسية والتي من المؤكد أن تساهم في الإخفاق المدرسي نذكرها فيما يلي:

1- كثافة محتوى وطول المناهج بالمواد العلمية.

2- طول المقررات في جميع المواد وتكدس بعضها بشكل غير متوازن. (نايفة قطامي، 1992: 175)

3 - صعوبة المناهج الدراسية وعدم ملاءمتها لقدرات التلاميذ. (الهادي مشعان ربيع واخرون، 2007: 20).

4- وقد نجد بعض المناهج تبنى على أساس قدرات الطلبة الأذكياء فقط.

5- تركيز بعض المناهج الدراسية على الجوانب المعرفية النظرية التي تتطلب الحفظ دون الجوانب العملية التطبيقية.

6- انخفاض الواقعية للتعليم المدرسي .

7- إهمال الأنشطة العملية الصفية والمدرسية المبرمجة في المناهج الدراسية.(زهية دباب، 2020: محاضرة 8)

8- طبيعة الامتحانات، وسوء التقييم فيها؛ مما يجعل التلاميذ يشعرون بأنهم لم ينالوا استحقاقاتهم. (الهادي مشعان ربيع واخرون، 2007: 20).

لا شك أن المناهج الدراسية بهذه الخصائص والسمات لا محالة ستساهم في إخفاق عدد كبير من الطلاب.

المبحث الثاني - البيئة المدرسية و أنواع المعاملات السائدة فيها و الإخفاق الدراسي:

ويمكن أن نورد بعض الأسباب التي تتعلق بالبيئة المدرسية والتي من المؤكد أن تساهم في الإخفاق المدرسي نذكرها فيما يلي:

1- إذا تملك التلميذ الشعور بالخوف والرهبة كلما تواجه مع الزملاء والأساتذة والمسؤولين في المدرسة ؛ ستترتب عليه نتائج سلبية منها التأخر الدراسي، لذلك وجب توفير الجو المناسب للدراسة من خلال الاندماج والتأقلم مع المعلمين والمؤطرين التربويين لضمان تحقيق تحصيل دراسي جيد.

2- وفي حالة أي اضطرابات بين التلميذ وزميله أو بين التلميذ والإدارة أو بين التلميذ وأستاذه مما يخلق جو من العنف المدرسي؛ ستترتب عليه نتائج سلبية منها التأخر الدراسي. (محمد مصطفى زيدان، 1986 :219).

3- والجو المدرسي إذا ساده الصراع بين الأطراف؛ يولد الحقد ويؤدي إلى الفشل والكسل، ويؤدي بالتلاميذ إلى التشرد والهروب من الجو المدرسي؛ وهذا يؤثر بشكل سلبي على العملية التعليمية.

4- كما أن انتشار أمور التسلط والفوضى والإهمال في المدرسة، يشعر التلميذ بحرمانه من إمكانية التعبير عن نفسه؛ مما يشكل إحباطا. فشعور التلميذ أنه يعيش في جو من الضغوطات النفسية؛ يلجا إلى التبلد واللامبالاة كوسيلة للهروب من هذا ،كما قد يؤدي هذا إلى الشغب والهروب الفعلي من الدراسة.

5- بالإضافة إلى **هذا فالمناخ المدرسي** بما يسوده من نظام و ديمقراطية يساعد لا محالة على رفع مستوى تحصيل الطلاب، أما إذا اتسم **المناخ المدرسي** بالفوضى والقهر والخوف والرهبة والاضطرابات والصراع بين أطراف المؤسسة التربوية والتسلط والفوضى والإهمال؛ فلا غرابة أن يؤدي ذلك إلى انخفاض التحصيل الدراسي لبعض الطلاب وفشلهم، وقد يصل الأمر إلى انقطاعهم عن الدراسة. (زهية دباب، 2020: محاضرة 8)

المبحث الثالث- العوامل الشخصية المتعلقة بالطالب والإخفاق الدراسي:

ويمكن أن نورد بعض العوامل التي تتعلق بالطالب والتي من المؤكد أن تساهم في الإخفاق المدرسي نذكر مجموعة منها فيما يلي:

1- تكوين مفهوم سلبي عن الذات، فاعتقاد الطلاب بأنهم عاجزون عن فهم مواد دراسية ومتابعتها؛ تعدّ أسبابا هامة في التأخر الدراسي.

2- عدم الانتظام في الدراسة فالتلميذ الذي تعوّد على التأخر والغياب؛ يكون من غير شك غرضه التأخر عن زملائه في التحصيل الدراسي.

3- عدم الانتباه والتركيز داخل الفصل أثناء شرح المعلم للدرس، ولعل الملل والاهتمامات الخارجية وقلة القدرة على المتابعة عوامل أساسية تحول دون الانتباه. وبلا شك فإن انشغال الطالب بأعمال أخرى غير الدراسة تؤثر في تحصيله العلمي وقد تؤدي إلى الفشل المدرسي.

4- الإهمال في أداء الواجبات المدرسية وتأخيرها إلى فترة الامتحانات الفصلية والسنوية.

5- جهل الطلاب بأساليب وطرائق المراجعة والمذاكرة الفعالة للدروس. (محمد مصطفى زيدان، 1986 :219).

وفضلا عن هذه العوامل، تتحدث نايفة قطامي عن أهمية المناخ الاجتماعي داخل الفصل (حجرة الدرس) في عملية التعلم وتأثير بعض عناصره في أداء المتعلمين، خاصة تلك التي ينتبهون إليها ويتفاعلون معها، ومنها :

1- ما يسود بين التلاميذ من علاقات ودية أو محايدة أو عدوانية. ويعتبر المناخ العدواني داخل الصف مناخا منفرا للتعلم أو للاستمرار في الصف وفي المدرسة عموما.

2- سيادة جو التنافس الشديد قد يسهم في زيادة حالات العدوان بين التلاميذ و الشعور بالتفوق والتفرد؛ مما يجعل جو الصف خاليا من التعاون والأمن .

3- التباين في أعمار التلاميذ وأجسامهم؛ مما قد يتيح لمجموعة من التلاميذ الفرصة لاستغلال قوتهم في السيطرة على الضعاف منهم.

4- نوع التنظيم داخل الصف والذي قد يحول دون حرية الحركة والتواصل بين التلاميذ.

5- غياب التلاميذ و مغادرتهم المدارس بشكل جماعي حتى قبل الانتهاء من المقرر؛ للتهيؤ للامتحانات خاصة بالنسبة لتلاميذ المرحلة الثانوية . (نايفة قطامي، 1992 : 175)

الدكتور/ صيد حاتم